والشحَّ؛ فإنَّه أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قبلَكُمْ؛ سفَكُوا دِمَاءَهُم، وقَطَعُوا أَرْحَامَهُم، والظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ القِيَامَةِ»[(١)].

٢١٨ ـ باب الرِّفق في المعيشة

٤٧١ ـ حدَّثنا حَرَمِيُّ بنُ حَفْص قال: حدَّثنا عبدُ الوَاحِد قال: حدَّثنا سعيدُ بنُ كثير بن عُبَيْدٍ قال: حدَّثني أبي قال: دخلتُ على عائشةَ أُمِّ المؤمنينَ رضي الله عنها، فقالتْ: أَمسِكْ حتَّى أخيطَ نَقْبَتي[(٢)]. فأمسَكْتُ، فقلتُ: يا أمَّ المؤمنين لو خَرَجْتُ فأَخْبَرْتُهُمْ لعدُّوهُ مِنْكِ بُخلاً! قالتْ: «أَبْصِرْ شَأْنَكَ؛ إِنَّهُ لا جَدِيدَ لِمَنْ لاَ يَلْبَسُ الخَلَقَ»[(٣)(٤)].

٢١٩ ـ باب ما يُعطى العبدُ على الرِّفق

٤٧٢ ـ حدَّثنا موسى قال: حدَّثنا حمَّادٌ، عن حُميدٍ، عن الحسَنِ، عن عبد الله بنِ مُغَفَّل، عن النَّبيِّ ﷺ قال: «إنَّ اللَّهَ رفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفقَ، ويُعْطِي عليهِ ما لا يُعطِي على العُنْفِ»[(٥)].

---

(١) أخرجه مسلم (٢٥٧٨) عن جابر، وذكره مطولاً الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥/ ٢٣٥) عن الهرماس بن زياد، وقال: رواه الطبراني في [الأوسط] (١/ ١٩٨)، و«الكبير» [لم أجده فيه] وفيه: عبد الله بن الرحمن ابن مليحة وهو ضعيف.
وأخرجه عن ابي هريرة: الحميديُّ «مسنده» (٢/ ٤٩٠). ا. هـ وصححه الألباني في تخريجه.

(٢) نَقْبَتي: النقبة: السراويل الذي لا يكون فيه موضع لشدّ الحبل، ولا يكون فيه نيفق ـ وهو الموضع الذي يخاط تدخل فيه التكّة، فإذا كان لها نيفق فهي سراويل ـ اهـ. الجيلاني (١/ ٥٥٧).

(٣) خلق ـ بفتح اللام وكسرها ـ: بَلِيَ، فهو خَلَقٌ اهـ. «القاموس المحيط» (خلق).

(٤) أخرجه هناد في «الزهد» (٢/ ٣٦٩) بلفظ «وهي ترقع درعاً لها، فقلت لها: يا أم المؤمنين أترقعين درعك وعطائك اثنا عشر ألفاً؟!.
فقالت: أبصر شأنك! فإنه لا جديد لمن لا يرقع الخلق» اهـ..
وحسنه إسناداً الألبانيُّ في تخريجه.

(٥) أخرجه مسلم عن عائشة (٢٥٩٣)، وأبو داود (٤٨٠٧) عن عبد الله بن مغفل وابن ماجه (٣٦٨٨) عن أبي هريرة ا.هـ، وصححه الألباني في تخريجه.

وعن يونس، عن حُميد مثله.

٢٢٠ ـ باب التسكين

٤٧٣ ـ حدَّثنا آدَمُ قال: حدَّثنا شُعْبَةُ، عن أبي التَّيَّاح قال: سمعتُ أنسَ بن مالك قالَ: قالَ النّبيُّ ﷺ: «يسِّرُوا ولا تُعسِّرُوا، وسَكِّنُوا ولا تُنفِّرُوا»[(١)].

٤٧٤ ـ حدَّثنا قُتَيْبَةُ قال: حدَّثنا جريرٌ، عن عطاءٍ، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرٍو قال: «نَزَلَ ضيفٌ في بَنِي إِسْرَائِيلَ، وفي الدَّارِ كَلْبَة لهم، فقالُوا: يا كَلْبَةُ لا تَنْبحي على ضيفِنَا! فصِحْنَ الجِرَاءُ[(٢)] في بَطْنِها، فَذَكَرُوا لنبيٍّ لهم فقال: إنَّ مَثَلَ هذا كمثلِ أُمَّةٍ تكونُ بعدَكُم؛ يَغْلِبُ سُفَهاؤُها عُلمَاءَها»[(٣)].

٢٢١ ـ باب الخُرْق[(٤)]

٤٧٥ ـ حدَّثنا أبو الوَلِيد قال: حدَّثنا شُعْبَةُ، عن المِقْدَام بن شُرَيْح قال: سمعتُ أبي قالَ: سمعتُ عائشةَ تقولُ: كُنْتُ على بعيرٍ فيهِ صُعُوبَةٌ، فَجَعَلْتُ أَضْرِبُهُ. فقالَ النَّبيُّ ﷺ: «عَلَيْكِ بالرِّفْقِ؛ فإن الرِّفْقَ لا يَكُونُ في شيءٍ إلا زَانَهُ، ولا يُنْزَعُ من شيءٍ إلاَّ شانَهُ»[(٥)].

---

(١) أخرجه البخاري (٦٩ و٦١٢٥)، ومسلم (١٧٣٤).
سكّنوا التسكين: اتخاذ السكينة، وهي الطمأنينة اهـ. الجيلاني (١/ ٥٦٠).

(٢) صِحْنَ الجراءُ: عوت، وهو على لغة «أكلوني البراغيث» التي يُلحق أهلُها علامة التثنية والجمع بالفعل وإن كان فاعله ظاهراً. اهـ. انظر: «شرح القطر» لابن هشام (٢٧٥) بحث الفاعل ـ أحكامه.

(٣) قال الألباني: ضعيف موقوفاً، وردي مرفوعاً.

(٤) انظر: الحديث (٤٦٩) المتقدم. الخُرْق: الحمق، وهو نقيضُ الرفق، وقال الراغب: هو الجهل بالأمور العملية، وذلك بأن يفعل أكثر مما يجب أو أقلّ، وهو يضاد الحِذْق ا.هـ. «فيض القدير» (٤/ ٥٧).

(٥) تقدم برقم (٤٦٩).